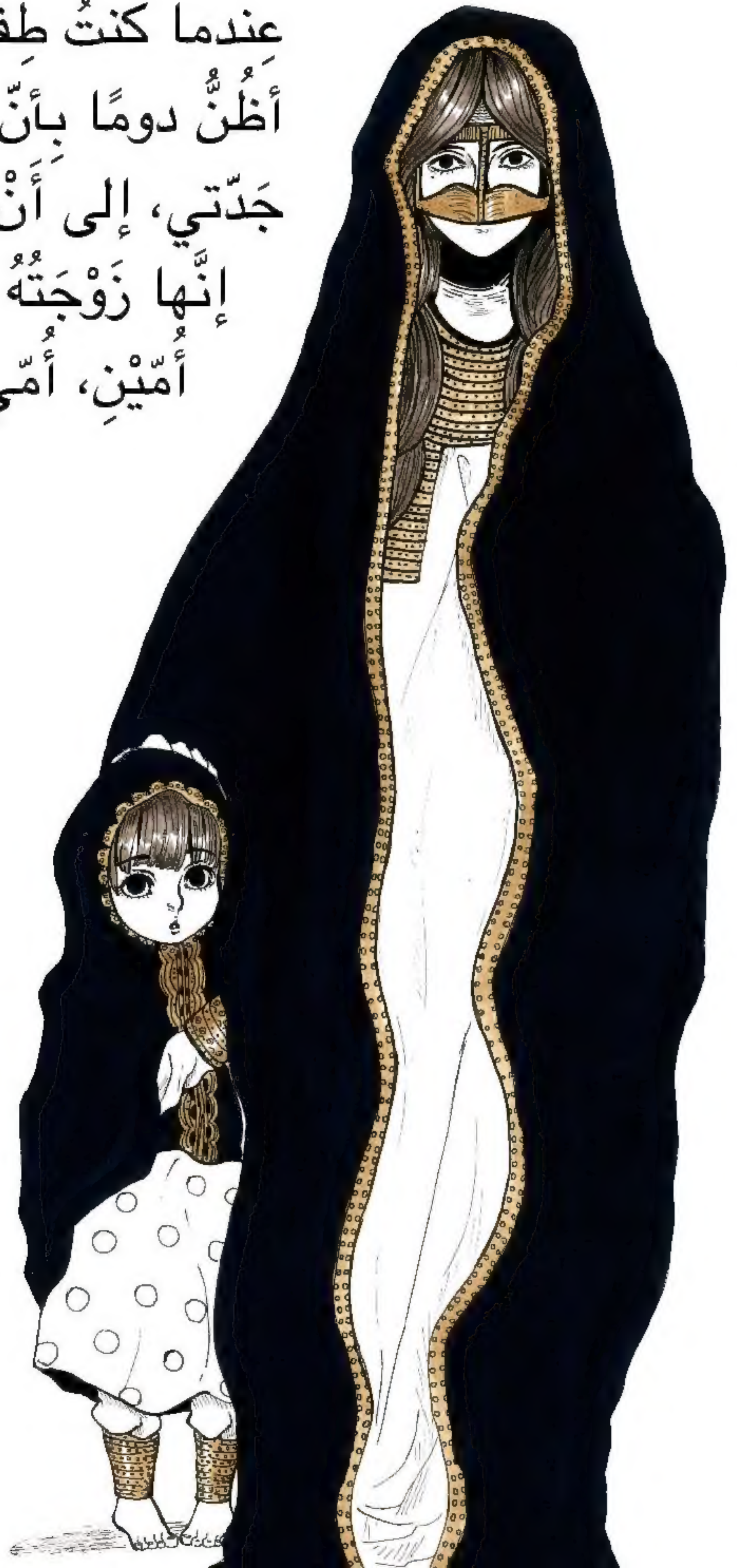
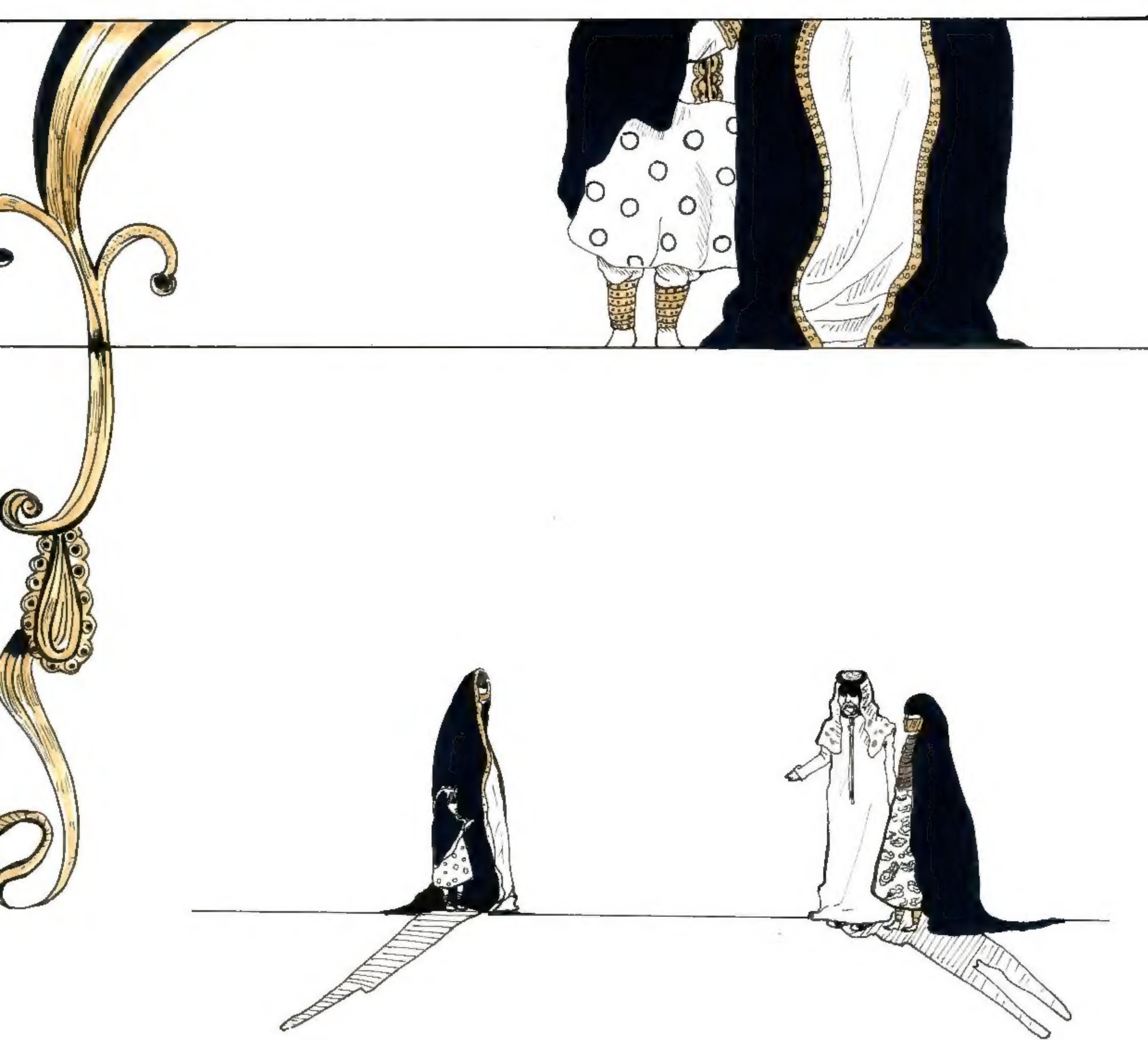


أمي جديدة
قلم: مريم الراشدي
رسوم: ريم المزروعي
مريم الراشدي
أمي جديدة

القصة الفائزة بالمركز الأول لجائزة "اتصالات" لأفضل نص

عِندما كُنتُ طِفلةً صَغيرةً كنتُ
أَظُنُّ دومًا بِأَنَّ أُمّي جَديدة هِيَ
جَدّتي، إلى أَنْ قال لي أَبي يوْمًا
إنَّها زَوْجَتُهُ الأولى! وإنَّ لديَّ
أُمّيْنِ، أُمّي وأُمّي جَديدة.





سَأَلتُهُ "لِماذا؟" فأَجَابَني قائِلاً: "لأَنَّكِ فَتاةٌ مُمَيّزَةٌ." لقَدْ كانَ اسمُ أمّي جَديدة مُمَيّزًا أيضًا.



عِندما كُنتُ طِفلةً صَغيرةً كُنتُ أتَمَنّى أنْ أرى وَجْهَ أمّي جَديدة، حينَ أتَحَدّثُ إلَيها، لكِنَّها كانتْ دَائمًا تُغَطّي وَجْهَها بالبُرْقُعِ.









عَندَما كُنتُ طِفلَةً صَغيرةً أزحتُ الأَحْذِيَةَ يَوْمًا عنْ طريقِ أمّي جَدِيدَة؛ كَيْلا تَتَعَثّرَ بِها، وهِيَ تَصْعَدُ الدّرَجَ مُسْتَنِدةً على يديّ. أثْنى عليَّ أبي حينَ رَآني أَقومُ بذلِكَ.

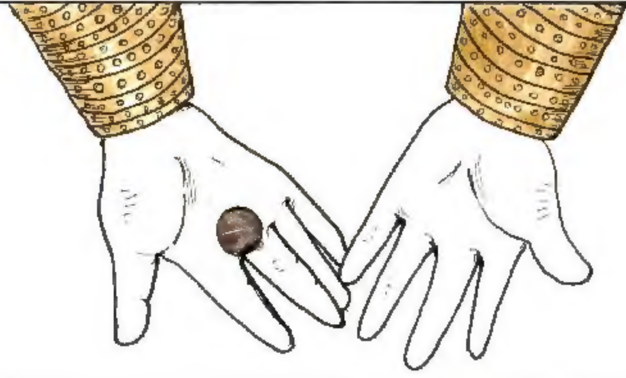






عِندَما مَرِضَتْ أمّي، وعَلِمَتْ أمّي جديدةُ أنَّها طَريحَةُ الْفِراشِ أَصَرّتْ أُمّي جَديدَة عَلى زِيارَتِها مَشْيًا، مُسْتَنِدَةً إلى الجِدارِ، مُتَحَمِّلَةً حَرارَةَ الظَهيرَةِ في الصّيفِ. رَأَيْتُ ابْتِسامَةَ الامْتِنانِ والسّعادَةِ عَلى وَجْهِ أمّي حينَ أَطَلّتْ أمّي جَديدة عَليها.

عندما كنتُ صغيرةً كان يَومُ الجُمعةِ مِنَ الأَيّامِ المُفضَّلةِ لدَيَّ، أُسْرِعُ للاستِحمامِ، وتَسْريحِ شَعري، ولِبْسِ أجَملِ ثِيابي، ثُمَّ أُبادِرُ بالسّلامِ على أمّي جَديدة، وتَقبيلِ رَأسِها. كانَتْ أمّي جَديدة تَبْتَسمُ لِرُؤيَتِنا، وتُعْطيني دِرهَمًا واحِدًا فقط، وتُعْطي أخي دِرْهَمينِ.



لَمْ أَكُنْ أُحسُّ بالرِّضا بالدّرْهم الواحِدِ، لكِنَّني كُنتُ أَمْسِكُهُ بِقوّةٍ مُنتَظرةً بَائِعَ البُوَظَةِ حتّى يمرَّ مِن أمامِ بَيْتِنا. أَذْكرُ أَنَّني اشْتَرَيْتُ مَرَّةً عودَيْنِ مِنَ البُوظَةِ بِسعْرِ بُوظَةٍ وَاحِدَةٍ!



عِندَما كُنتُ طِفْلةً صَغيرةً اعْتَدتُ عَلى رُؤيَةِ أمّي
جَديدة، وهِيَ ذَاهِبةٌ لِزيارَةِ الجيرانِ.

عِندَما صِرتُ طِفلةً كَبيرةً لَمْ تَقْدِرْ أمّي جَديدة على الخُروجِ والزّيارةِ. فأَصْبَحَتْ تكْتفي بالجُلوسِ أمامَ مَنزِلِنا وقْتَ العَصْرِ للتَّحَدُّثِ مَعَ المَارّةِ. لقدْ كانَ الجَميعُ يتوقَّفُ لِيلقيَ السّلامَ علَيها، ويَتبادَلَ مَعها أطرافَ الحديثِ.

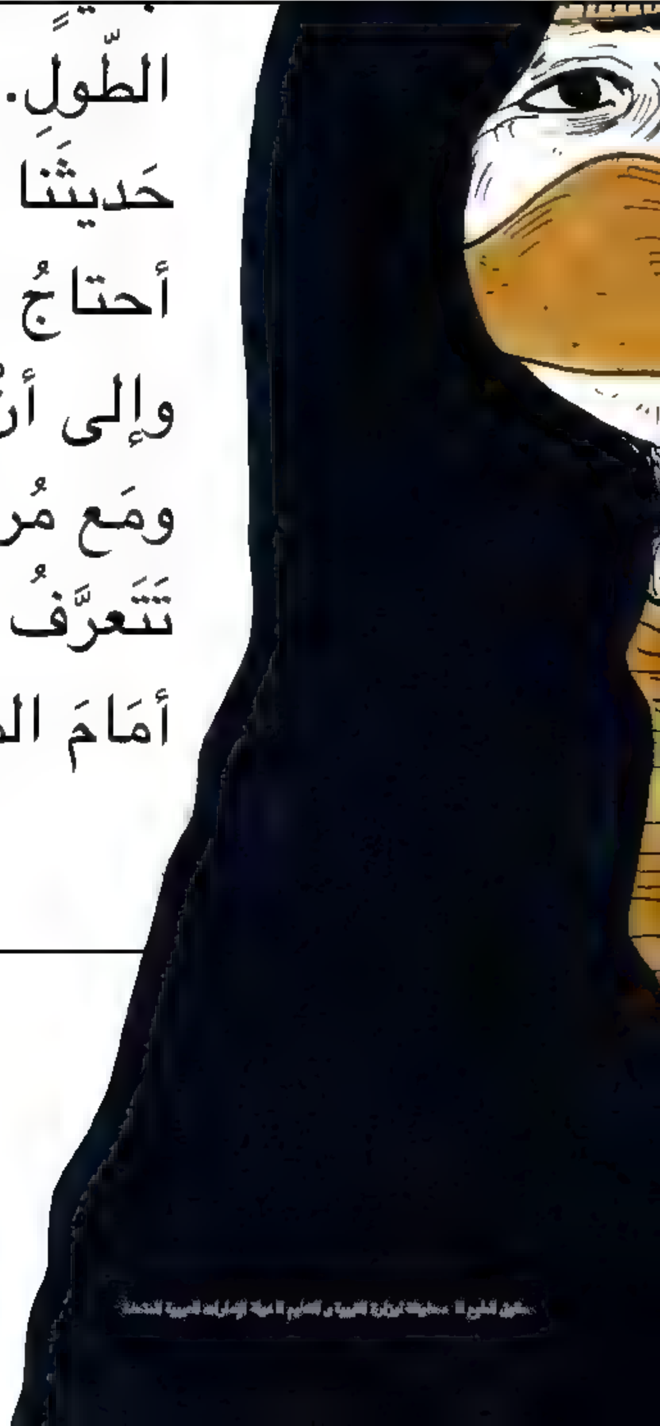




عِندَما صِرتُ طِفلةً كَبيرةً دَخَلْتُ المَدْرَسةَ، وَعَرَفْتُ كَثيرًا منَ الصَّديقاتِ. وقَلَّتْ زياراتي لِأمّي جَديدة يومًا بَعدَ يَوم. كانَتْ أمّي تُعاتِبُني على عَدَمِ زيارَتي لأمي جديدةً، فَأَعْتَذِرُ لها بانْشِغالي بالدّراسَةِ، وبِزيارَةِ صَديقاتِي. قالَتْ لي أمّي يَوْمًا بحَزمٍ: "يَجِبُ عَليْكِ زيارَةُ أمّكِ جديدة، فَهي تَسْأَلُ عَنْكِ!"



عِندما عُدْتُ لِزيارةِ أمّي جَديدة مِنْ جديدٍ شَعَرْتُ أنّي صِرتُ أُقارِبُها في الطّولِ. وَجلَسْتُ أحَدِّثُها كَعَادتي، لكنَّ حَديثَنا لمْ يَكُنْ كالسّابقِ؛ فقَدْ كُنتُ أحتاجُ إلى إعادَةِ مَا أقولُ مَرّاتٍ عَديدَةً، وإلى أنْ أرفعَ صَوتي كي تَسمَعَني. ومَع مُرورِ الوَقتِ لمْ تعُدْ أمّي جديدة تَتَعرَّفُ إليّ، ولم تَعُدْ تَجلِسُ كَعادَتها أمَامَ المَنْزلِ وقتَ العَصرِ.

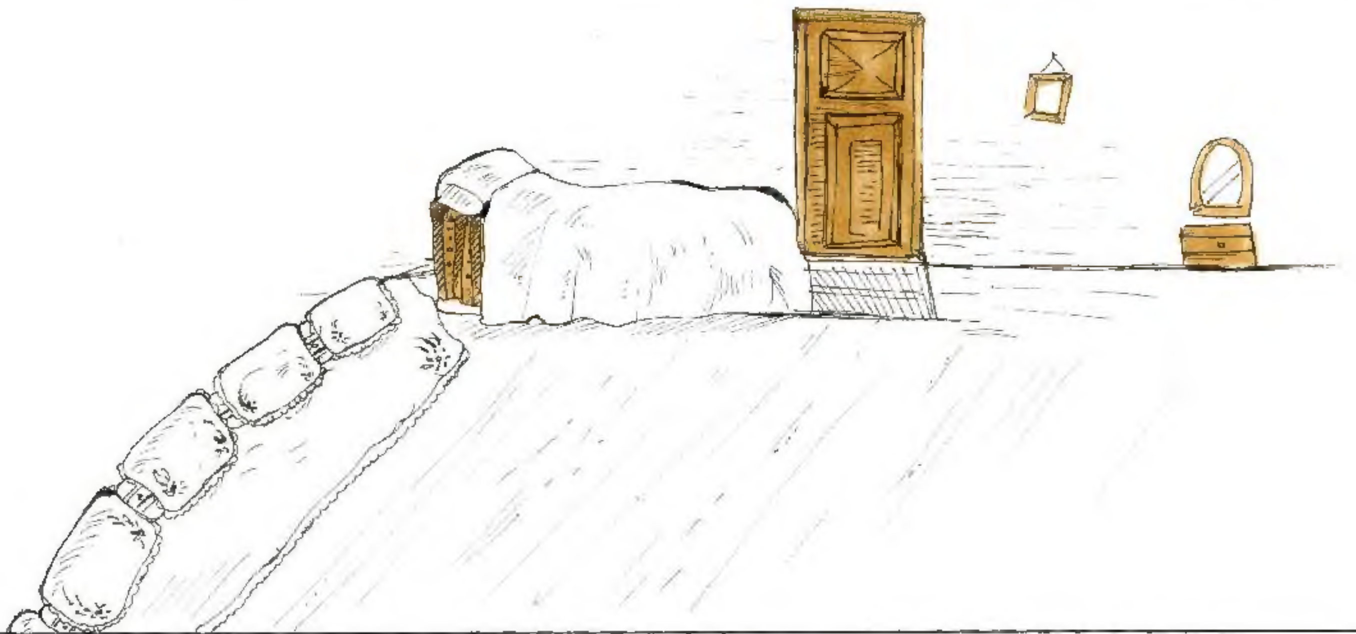




عِندَما صِرْتُ فَتاةً كَبيرةً أصْبَحَ سَريرُ أمّي جديدة الَّذي وُضِعَ في غُرفةِ الجُلوسِ مَكانَها الوَحيدَ. كانتْ تَقضي يَومَها مُسْتلقيَةً عَليهِ، وليلَها نَائِمةً عَليهِ. كُلَّما أتيتُ لِزيارةِ أمّي جَديدة رَأيتُها مُستلقيةً عَلى السَّرير تُرَدِّدُ قَصائِدَ وَأشعَارًا قَديمةً. لم تَكُنْ وحْدَها أبَدًا. كُنّا جميعًا نجْلِسُ حوْلَها ونتحدَّثُ، لكِنّها لم تكنْ تَسْتَمعُ إلّا إلى قصَائِدِها الَّتي تُردِّدُها.



كانَ اليَومُ مُوحِشًا عَلى غَيرِ العَادةِ، والسُّكونُ يُخيِّمُ عَلى المَكانِ، قادَتْني قَدمَايَ إلى غُرْفةِ الجُلوسِ حَيثُ كنتُ أسْتَأنِسُ بِوجُودِ أمّي جَديدة، لكِنّها لَمْ تكنْ هُناكَ. سَريرُها ما زالَ فِي مَكانِهِ، لكِنّها لمْ تكنْ مُستلقيةً عَليْهِ. رَحَلَتْ أمّي جَديدة.



ولكنَّني أشعُرُ أنَّها مَوجودةٌ مَعي؛ فذِكْرَياتي مَعَها ما زالتْ حيَّةً في قَلْبي، وَصَدى صَوْتِ أشعارِها مازالَ يَتَرَدّدُ على مَسامِعي. لقَدِ اشْتَقْتُ إليكِ أمّي جَديدة... لَقَدِ اشْتَـقْتُ إليك يَا أمّي.



مريم الراشدي

أمي جديدة



حكاية فتاة إماراتية...

تروي ذكرياتها عن علاقتها بأمها "جديدة" التي

رحلت ولن تعود،

حكاية إنسانية مؤثرة تدور في فضاء إماراتيّ حميم.

أشجار